

المسيرات سلاح أردوغان في الميدان.. وأداة للتقارب أيضا

يتابع المراقبون محاولات تركيا للاستئثار بأكثر ما يمكن من الاهتمام في مجال التصنيع العسكري في ضوء ما تراه من إنجازات مهمة لطائراتها المسيّرة خلال الأشهر الأخيرة خلال المعارك الحربية التي تدخلت فيها في عدة مناطق من ليبيا إلى القوقاز، في استعراض ترمي من ورائه أنقرة ليس فقط أن تصبح لاعبا في تصدير هذا النوع من الطائرات، ولكن أيضا لاستخدامها كأداة للتقارب مع بعض الدول.

● أنقرة - يرى محللون تركيا للاستئثار بأكثر ما يمكن من الاهتمام في مجال التصنيع العسكري في ضوء ما تراه من إنجازات مهمة لطائراتها المسيّرة خلال الأشهر الأخيرة خلال المعارك الحربية التي تدخلت فيها في عدة مناطق من ليبيا إلى القوقاز، في استعراض ترمي من ورائه أنقرة ليس فقط أن تصبح لاعبا في تصدير هذا النوع من الطائرات، ولكن أيضا لاستخدامها كأداة للتقارب مع بعض الدول.



إيمري كالكسان

تركيا تريد تعويض

عجز قدرات سلاح الجو

بتقنية المسيرات

ويتصّن تصنيع طائرة أنكا التي يبلغ طولها 8.6 متر وحجم جناحها 17.6 متر في منشآت توركيش ايروسبايس التي توظف 10 آلاف شخص بينهم 3 آلاف مهندس، وهي خاضعة لحراسة مشددة في أنقرة وتمتدّ على أربعة ملايين متر مربع من الهكتارات.

وبلغت نائب رئيس الشركة سيردار ديمير المكلف بالتسويق والتواصل إلى أن ما يجعل أنكا مميزة هو واقع أن معظم مكوناتها مصممة ومصنعة في تركيا، وقال "لا نعتمد على دول أخرى".

ويعدّ مجموعة من سمات المسيرات التي جذبت أول المشتريين على الصعيد الدولي في العقد المبرم مع تونس، خصوصا "استقلاليتها لمدة 25 ساعة في الأجواء، وحمولتها التي تصل إلى 250 كيلوغراما"، فضلا عن أنها "مناسبة للمناخ الحار" وهو أمر أساسي بالنسبة إلى الدولة الشمال أفريقية.

ويقول المحلل إيمري كالكسان في شركة "أي.آتش.أي ماركيت للخدمات المالية" إن "من أبرز الأسباب التي دفعت تركيا إلى تسريع الوتيرة في تطوير الطائرات المسيّرة عمليات التطهير التي أعقبت الانقلاب الفاشل ضد أردوغان في 2016 والتي استهدفت بشكل خاص سلاح الجو".

ويوضح أن "تركيا وجدت نفسها مع عدد أقل من قانسدي طائرات أف - 16 مقارنة بعدد المقاتلات التي تملكها. وتدريب طيارين جدد لقيادتها يستغرق 4 سنوات، فيما لا يتطلب تدريب قاندي المسيرات سوى 9 أشهر". ويضيف "تركيا حاولت تعويض عجز قدرات سلاح الجو بتقنية الطائرات المسيّرة".

ويرى أن هذا التقدم أتاح لتركيا، رغم كونها قوة متوسطة الحجم، تحدي مصالح دول من الصف الأول عسكريا وأن إنجازات المسيرات التركية مقابل منظومات الدفاع الروسية غيرت المعطيات لصالح أنقرة عبر قلب موازين القوى في سوريا وليبيا وناغورني قره باغ.

ويعتبر تشان كساب أوغلو محلل الشؤون الدفاعية في مركز إيدام للأبحاث في إسطنبول "أن تكون لدى دولة ما قدرات قتالية بطائرات مسيّرة فهذا مصدر أساسي للقوة العسكرية، وهذه القوة العسكرية هي ميزة في خدمة السياسة الخارجية".

فهل تعتبر هذه القوة العسكرية أيضا وسيلة للتقارب؟ لقد أكد الرئيس أردوغان الغلاء الماضي أن السعودية التي تواجه صعوبات في حربها في اليمن سجلت طلبية لدى أنقرة لشراء طائرات مسيّرة قتالية، رغم الغلاء المتوترة من البلدين.



سنة إيرانية جديدة وكل عام والأزمات قديمة المواطنين يدفعون من قوتهم ثمنا باهظا لسياسات النظام



لا الأموال عادت ولا حياة الإيرانيين تحسنت

وفي محاولة يائسة لإنقاذ اقتصادها المتعثر، قاومت الحكومة الإيرانية الإغلاق على مستوى البلاد، مما أدى إلى انتشار المرض بشكل سريع وابتات البلاد ضمن أكثر الدول تضررا بالجائحة. لكن الآن، من الصعب إنكار الم الفايروس فقد تداخلت الأزمة الصحية مع جميع جوانب الحياة اليومية، وأصاب 1.8 مليون شخص وما لا يستشفيات بالمرضى والمقابر بالوفيات وضرب الاقتصاد، الذي يعاني بالفعل تحت وطأة العقوبات الأميركية.

وبحسب صندوق النقد الدولي انكمش اقتصاد البلد بواقع 5 في المئة العام الماضي. وقد أفادت وزارة الداخلية أن أكثر من مليون شخص فقدوا وظائفهم في عام 2020.

وارتفع معدل التضخم إلى نحو 50 في المئة مقارنة بنحو 10 في المئة في 2018، قبل أن ينسحب تراب من الاتفاق النووي بين طهران والقوى العالمية ويعيد فرض العقوبات، كما تضاعفت أسعار السلع الأساسية، بما في ذلك السلع غير النوروز الأساسية مثل المكسرات والملابس مرتين أو ثلاث مرات.

ويتحمل العمال المؤقتون وطأة التداعيات، وقد ارتفع معدل الفقر إلى 55 في المئة، وفشلت رواتب الحكومة البالغة 40 دولارا للأسر الفقيرة في سد الجوعة. وقال بايمان فدوي، صاحب متجر إلكتروني في مركز تسوق بطهران، إنه يواجه خرابا ماليا "أدى الفايروس إلى إحداث مشاكل اقتصادية للعالم بأسره، لكن الأمر أسوأ في إيران، فنحن نعاني من عقوبات إلى جانب فايروس كورونا"، مضيفا أن الوباء أجبره على إقالة معظم موظفيه "اعتقد أنني يجب أن أغلق المتجر قريبا".

وكافح رسول حمدي، عامل نظافة لأن العمالة "لا يسبحون لي بالحضور وتظيف منازلهم خوفا من الفايروس". ولقد غير المرض حياته بطرق أخرى، لاسيما بعد أن مرض الناس من حوله، ورحل جميع جيرانه، وهناك عائلة كاملة ماتت بسببه.

ويجد الكثيرون في إيران نقضا متزايدا في الرموز الموسمية على طاولات النوروز وتتضاعف الأمال في العودة السريعة إلى الاتفاق النووي حيث ترفض إدارة بايدن، التي تصارع معارضة الكونغرس، وسلسلة من الأولويات العليا والضغط لانتزاع المزيد من التنازلات من إيران، رفع العقوبات، وتصريح على عودة إيران إلى الامتثال للاتفاق النووي أولا. ومع تعمق الإحباط، تنجس البلاد نحو نوع مختلف من التجديد، عبر انتخابات رئاسية في يونيو المقبل. ويقول المحلل بهنام مالكي إن خيبة الأمل من استمرار العقوبات في ظل الرئيس حسن روحاني يمكن أن تلعب دورا حاسما في التصويت.

ويواجه روحاني المحظور من الترشح مرة أخرى، معارضة قوية من المتشددين، مما يضيق نافذة توقيع عقد دبلوماسي مع الولايات المتحدة.

وفي محاولة يائسة لإنقاذ اقتصادها المتعثر، قاومت الحكومة الإيرانية الإغلاق على مستوى البلاد، مما أدى إلى انتشار المرض بشكل سريع وابتات البلاد ضمن أكثر الدول تضررا بالجائحة. لكن الآن، من الصعب إنكار الم الفايروس فقد تداخلت الأزمة الصحية مع جميع جوانب الحياة اليومية، وأصاب 1.8 مليون شخص وما لا يستشفيات بالمرضى والمقابر بالوفيات وضرب الاقتصاد، الذي يعاني بالفعل تحت وطأة العقوبات الأميركية.

وبحسب صندوق النقد الدولي انكمش اقتصاد البلد بواقع 5 في المئة العام الماضي. وقد أفادت وزارة الداخلية أن أكثر من مليون شخص فقدوا وظائفهم في عام 2020.

وارتفع معدل التضخم إلى نحو 50 في المئة مقارنة بنحو 10 في المئة في 2018، قبل أن ينسحب تراب من الاتفاق النووي بين طهران والقوى العالمية ويعيد فرض العقوبات، كما تضاعفت أسعار السلع الأساسية، بما في ذلك السلع غير النوروز الأساسية مثل المكسرات والملابس مرتين أو ثلاث مرات.

ويتحمل العمال المؤقتون وطأة التداعيات، وقد ارتفع معدل الفقر إلى 55 في المئة، وفشلت رواتب الحكومة البالغة 40 دولارا للأسر الفقيرة في سد الجوعة. وقال بايمان فدوي، صاحب متجر إلكتروني في مركز تسوق بطهران، إنه يواجه خرابا ماليا "أدى الفايروس إلى إحداث مشاكل اقتصادية للعالم بأسره، لكن الأمر أسوأ في إيران، فنحن نعاني من عقوبات إلى جانب فايروس كورونا"، مضيفا أن الوباء أجبره على إقالة معظم موظفيه "اعتقد أنني يجب أن أغلق المتجر قريبا".

وكافح رسول حمدي، عامل نظافة لأن العمالة "لا يسبحون لي بالحضور وتظيف منازلهم خوفا من الفايروس". ولقد غير المرض حياته بطرق أخرى، لاسيما بعد أن مرض الناس من حوله، ورحل جميع جيرانه، وهناك عائلة كاملة ماتت بسببه.

ويجد الكثيرون في إيران نقضا متزايدا في الرموز الموسمية على طاولات النوروز وتتضاعف الأمال في العودة السريعة إلى الاتفاق النووي حيث ترفض إدارة بايدن، التي تصارع معارضة الكونغرس، وسلسلة من الأولويات العليا والضغط لانتزاع المزيد من التنازلات من إيران، رفع العقوبات، وتصريح على عودة إيران إلى الامتثال للاتفاق النووي أولا. ومع تعمق الإحباط، تنجس البلاد نحو نوع مختلف من التجديد، عبر انتخابات رئاسية في يونيو المقبل. ويقول المحلل بهنام مالكي إن خيبة الأمل من استمرار العقوبات في ظل الرئيس حسن روحاني يمكن أن تلعب دورا حاسما في التصويت.

ويواجه روحاني المحظور من الترشح مرة أخرى، معارضة قوية من المتشددين، مما يضيق نافذة توقيع عقد دبلوماسي مع الولايات المتحدة.

بعد سنوات على توقيع الاتفاق النووي بين إيران والدول الكبرى، لم يشعر الإيرانيون خلال احتفالاتهم بعيد النوروز هذه الفترة بتحسّن في حياتهم المعيشية، خاصة بعد الضغوط الأميركية خلال فترة حكم الرئيس السابق دونالد ترامب على بلادهم، فيما استمات النظام في ترويح مقولة أن الأزمة الاقتصادية ستنتهي، لكنها باتت أكثر حدة وقد فاقمتها أكثر الأزمة الصحية المستمرة بلا حلول في الأفق.

● طهران - تبدأ السنة الفارسية الجديدة، في اليوم الأول من الربيع وهي مناسبة يتم الاحتفال فيها بكل الأعياد الجديدة ضمن عيد النوروز، ولكن وعلى الرغم من احتفال العائلات وترحيبها بالعام الجديد من خلال تناول أعشاب غنية ومقرمشة وتظيف المنازل وشراء ملابس جديدة إلا أن التغيير الذي طرأ على البلاد لم يكن يمثل هذا الحجم.

ان الأمور تغيرت حتى بعد تخفيف العقوبات. ويقول هاشم سنجر، وهو عامل توصيل الطعام البالغ من العمر 33 عاما وحاصل على درجة البكالوريوس في المحاسبة لوكالة أوشينيد برس "كنت أعد الثواني حتى ينتهي هذا العام. لكنني قلق بشأن العام المقبل".

لكن عيد النوروز، وهو احتفال يستمر على مدار أسبوعين - في المنازل والمتنزهات والساحات - سبقه الجائحة، حيث اختفى من شوارع طهران الفنانون الذين يرتدون زي "الصاح فيروز"، الشخصية الشعبية القديمة التي ترقص وتغني وتقرع الدفوف في العيد.

كذلك لم تستطع العائلات التخلص من الأثاث القديم، كما هو معتاد مع بداية العام الجديد. ويمنع حظر التجول الليلي في العاصمة الإيرانيين من الخروج بعد الساعة 9 مساء ويطلب مسؤولو الصحة الناس بالبقاء في المنزل، كما حظرت الحكومة السفر إلى المدن الأكثر تضررا بالفايروس.

ومع ذلك، ستسمح السلطات للعائلات بالسفر إلى بحر قزوين وأماكن العطلات الأخرى ذات معدلات الإصابة المنخفضة، في محاولة لتعزيز قطاع مبيعات التجزئة المتراجع في إيران. وقيل الوباء، كانت إيرادات السفر المحلي تقدر بنحو 1.2 مليار دولار خلال العطلة. وحذرت الشرطة من ازدحام حركة المرور من طهران اتجاهها إلى الساحل الشمالي.

وفي العام الماضي مع اقتراب عيد النوروز، أصبحت الدولة البالغ عدد سكانها 83 مليون نسمة مركزا عالميا لفايروس كورونا. وانتشر المرض في أنحاء إيران حيث دعا رؤساء الأضرحة الحجاج إلى الاستمرار في القدوم ولم تعلن السلطات حالة الطوارئ بعد ارتفاع الوفيات.

على الرغم من أن الإيرانيين رحبوا بانتخاب الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن بعد أن شعروا بالقلق من الارتياح بعد حملة الضغط الاقتصادي، التي فرضتها عليهم إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب، إلا أن العقوبات لا تزال سارية إلى الآن. ولا توجد مؤشرات على

● طهران - تبدأ السنة الفارسية الجديدة، في اليوم الأول من الربيع وهي مناسبة يتم الاحتفال فيها بكل الأعياد الجديدة ضمن عيد النوروز، ولكن وعلى الرغم من احتفال العائلات وترحيبها بالعام الجديد من خلال تناول أعشاب غنية ومقرمشة وتظيف المنازل وشراء ملابس جديدة إلا أن التغيير الذي طرأ على البلاد لم يكن يمثل هذا الحجم.

مؤشرات سلبية في إيران

- 61.7 ألف إيراني توفوا بسبب الجائحة
- 1.8 مليون إيراني مصابون بفايروس كورونا
- 5 في المئة انكماش الاقتصاد الإيراني في 2020
- 1 مليون شخص فقدوا وظائفهم منذ بدء الأزمة الصحية
- 50 في المئة معدل التضخم مقارنة مع 10 في المئة في 2018

وبعد مرور عام على انتشار جائحة كورونا التي دمرت إيران، وأودت بحياة نحو 61.7 ألف شخص حتى الآن، وهو أعلى عدد وفيات في منطقة الشرق الأوسط. ولكن هذا ليس كل شيء، فالأزمات القديمة لا تزال تلقي بظلالها على العام الفارسي الجديد.

فالضغوط الاقتصادية متواصلة وعزلة إيران الدولية مستمرة رغم التحالفات التي بنتها مع روسيا وتركيا بوجه الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط، وهو ما ينعكس على مظاهر حياة الإيرانيين.

لا جديد يذكر

على الرغم من أن الإيرانيين رحبوا بانتخاب الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن بعد أن شعروا بالقلق من الارتياح بعد حملة الضغط الاقتصادي، التي فرضتها عليهم إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب، إلا أن العقوبات لا تزال سارية إلى الآن. ولا توجد مؤشرات على

كيف الخلاص

